أزواج النبى صلى الله عليه وسلم

سودة بنت زمعة

(المهاجرة أرملة المهاجر)

تأليف

عبد الرءوف البهنساوى

العلم والإيمان للنشر والتوزيع

٢٠٠١/٢٠٠٢

الناشـر: مكتبة العلم والإيمان

ميدان المحطة ـ ش الشركات ـ دسوق ـ كفر الشيخ

تليفون : ٥٦٠٢٨١

رقم الإيداع :   / ١٩٩٩م

الترقيم الدولى : - ISBN 977-308-

جمع وإخراج : وحدة كمبيو جرافيك

بمكتبة العلم والإيمان للنشر والتوزيع

الطبعة الثانية : ٢٠٠١/٢٠٠٢

... والله ما بي على الأزواج من حرص، ولكني أحب أن يبعثني الله يوم القيامة زوجاً لك »

سودة بنت زمعة

رضي الله عنها

(الإصابة)

سودة

هى بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى .

صداقها :-

أصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مائة درهم .

وحشة

الأيام تمضى ثقيلات الخطو مرهقات بأعباء الجهاد ، والليالى كوالح مهدات مشحونة بالذكريات ، ومحمد صلى الله عليه وسلم فى وحدته بعد خديجة أم العيال وربة البيت ووزيره فى الإسلام والشريكة فى الجهاد ، يخلو إلى نفسه كلما أجهده ما يلقى من قومه ، ليسار طيف التى ملأت دنياه .

والصحابة يرقبون آثار الحزن على نبيهم صلى الله عليه وسلم فيشفقون عليه من تلك الوحدة ويودون لو يتزوج ، لعل فى الزواج ما يؤنس وحشته بعد أم المؤمنين الراحلة .

لكن واحداً منهم لم يجرؤ على التحدث إليه فى

موضوع الزواج حتى كانت

«خولة بنت حكيم السلمية» (١) هى التى

سعت إليه ذات مساء متلطفة مترفقة، تقول :- « يا

رسول الله . كأنى أراك قد دخلتك خلة بفقد خديجة .. »

فأجاب :- « أجل كانت أم العيال وربة البيت ... »

فتشاغلت «خولة» بالنظر إلى بعيد ، ثم أقبلت على الرسول

فاقترحت عليه فجأة أن يتزوج !

وأطرق عليه الصلاة والسلام صامتاً ، يصغى إلى وجيب قلبه العامر بذكرى الراحلة، ويتذكر «نفيسة بنت منبة» حين جاءته منذ بضع وعشرين سنة ، تحدثه فى الزواج وتعرض عليه «خديجة بنت خويلد» . ثم آب إلى محدثته وسألها فى نبرة عتاب :- « من .. بعد خديجة .. ؟ »

فردت «خولة» على الفور كأنما انتظرت هذا السؤال وأعدت له الجواب:- « عائشة ... عائشة بنت أحب الناس إليك » (٢)

وتفتح قلبه صلى الله عليه وسلم حين ذكر صاحبه أول رجل صدقه وآمن به مع ابن عمه على ومولاه زيد ، ثم وقف إلى جانبه من

---

(١) تاريخ الطبرى ٣ / ٧٥ والسمط الثمين ١٠٣ والإصابة ٨ / ١١٧ .

(٢) تاريخ الطبري ٣ / ١٧٥ .

اللحظة الأولى ، باذلاً من مـالـه

ونفسه أغلى ما يبذل أخ وصاحب صديق .

وذكر الرسول مع «أبى بكر» ابنته عائشة تلك الصبية اللطيفة الحلوة ، التى طالما آنستـه بمرحـهـا ولطفـهـا ، واستـثـارت فـيـه أحلى مشـاعـر الأبوة ..ولم يستطع أن يقول «لخولة» : « لا ... ولو حاول أن يقولها لما طاوعه لسانه. أيرفض بنت أبى بكر ! ؟ تأبى عليه ذلك صحبة طويله مخلصة ، ومكانه لأبى بكر عند رسول الله لم يظفر بها سواه، وأنس إلى تلك الصغيرة العزيزة، الذكية الملامح، اللطيفة المحيا.

* لكنها لاتزال صغيرة يا « خولة » . وكان رد «خولة حاضرا»

* تخطبها اليوم إلى أبيها ثم تنتظر حتى تنضج .

حتى تنضج ... !؟

لكن من للبيت يرعى شئونه، ومن لبنات الرسول يخدمهن؟

* هل جاءت «خولة» لتعرض زواجاً آجلاً لن يتم قبل سنتين أو ثلاثة .كلا. بل جاءت وفى خاطرها اثنتان، احداهما بكر وهى «عائشة بنت أبى بكر»

والأخرى ثيب وهى «سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود العامرية» (١) وأمها « الشموس بنت قيس بن زيد بن عمرو » من بنى عدى بن النجار (٢) .

* أذن لها صلى الله عليه وسلم فى خطبتها فمرت أولاً ببيت أبى بكر ثم جاءت بيت زمعة فدخلت على ابنته «سودة» تقول :-

« ماذا أدخل الله عليك من الخير والبركة يا سودة ؟ »

فسألت «سودة» وهى لا تدرى مرادها ؟:- وماذا يا خولة ؟ قالت :- أرسلنى رسول الله أخطبك عليه ..!

* جاهدت «سودة» لتملك نفسها من فرط الدهشة والعجب، ثم قالت فى صوت مرتجف :-« وددت ...! ادخلى على أبى فاذكرى له ذلك » .

فدخلت «خولة» عليه وهو شيخ كبير تخلف عن الحج، فحيته بتحية الجاهلية ، ثم قالت :- «محمد بن عبد الله بن عبد المطلب أرسلنى أخطب عليه سودة ».

فصاح الشيخ :- كفء كريم ، فماذا تقول صاحبته ؟

أجابته «خولة» :- تحب ذاك .

---

(١) من بني عامر لؤي ـ أنظر نسب قريش ٤٢١ ، وجمهرة الأنساب ١٧٥ .

(٢) السيرة ١ / ٣٥٢ وجمهرة أنساب العرب ١٥٨ .

فسألها أن تدعوها إليه ، فلما جاءت تلقاها قائلاً :-

* أي سودة، زعمت هذه أن محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب أرسل يخطبك وهو كفء كريم ، أفتحبين أن أزوجكه ؟

قالت :- نعـــم (١) .

وهنا أشار «زمعة بن قيس» إلى خولة أن تدعو إليه «محمداً» فقامت تدعوه للزواج .

---

(١) تاريخ الطبري ٣ / ١٧٦ أو المحبر ٧٩ ، والإستيعاب ٤ / ٨١٧

هجرة وترمل محمد
صلى الله عليه وسلم

* شاع فى «مكة» أن محمداً صلى الله عليه وسلم قد خطب «سودة بنت زمعة» فكاد ناس لا يصدقون سمعهم، فما في مثل سودة مأرب، وتساءلوا فى ارتياب :- أرملة مسنة ، غير ذات جمال، تخلف «خديجة بنت خويلد» التى كانت يوم خطبها الهاشمى ، سيدة نساء قريش، ومطمع أنظار السادة من قريش؟ كلا. لن تخلف «سودة» أو سواها «خديجة» وإنما تجئ إلى بيته صلى الله عليه وسلم جبراً لخاطرها، وعزاءاً لها عن زوجها ابن عمها :- « السكران بن عمرو بن شمس بن عبد ود القرشى العامرى» الذى هاجر بها فيمن هاجر إلى الحبشة، ثم مات عنها وترك أرملته من بعده، قد أسلمتها محنة الاغتراب إلى محنة الترمل .

* ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئك النفر الثمانية من بنى عامر، يخرجون من ديارهم وأموالهم، ويجوزون القفر المرهوب ثم يركبون أهوال البحر، لينجوا بدينهم من مطاردة مجنونة آثمة، تحاول أن تردهم قسراً إلى متاهة الضلال ومهواة الشرك من هؤلاء النفر الثمانية، كان «مالك بن زمعة ابن قيس ابن عبد شمس العامرى»

أخو سودة، « والسكران ابن عمرو بن عبد شمس » وابن أخيه «عبد الله بن سهيل ابن عمرو»(١). وصحب ثلاثة من الثمانية زوجاتهم ، وكلهن عامريات، سودة بنت زمعة بن قيس ابن عبد شمس وأم كلثوم بنت سهيل بن عمرو بن عبد شمس وعمرة بنت الوقدان بن عبد شمس .

* وهكذا أخرجت الأسرة المؤمنة، برجالها ونسائها، من دارها ووطنها راضية بما هو أقسى من الموت ، فى سبيل الله .

وتمثل الرسول «سودة» وهى تودع أرضاً عزيزة حلَّت بها تمائمها وازدهرت فيها صباحاً واطمأنت على أرضها كهولتها، ثم تمضى إلى بلد مجهول. وناس لاهى منهم ولا هم منها لسانهم غير عربى، ودينهم غير الإسلام ، وقبل أن تئوب من غربتها، وتهبط «أم القرى» فاضت روح زوجها « السكران بن عمرو» ... لم يمهله الموت ريثما يعود كيما يدفن فى ثرى مكة ، مرقد من مضوا من الأهل والأحباب والخلان (٢).

وتأثر صلى الله عليه وسلم للمهاجرة المؤمنة المترملة أيما تأثر،فما كادت «خولة بنت حكيم» تذكرها له، حتى مد يده الرحيمة إليها يسند شيخوختها ويهون عليها الذى ذاقت من قسوة الحياة .

---

(١) السيرة : ١ / ٢٠٢ ،وتاريخ الطبري ٣ / ١٧٥ أوالمحبر ٧٩ .

(٢) في موت السكران بن عمرو روايتان: أنه مات عن سودة بأرض الحبشة مهاجرا وقيل عاد بهاإلي مكة فمالبث أن مات قبل الهجرة إلي المدينة

وهَبتُ ليلتى لِعائِشَة

* أصبحت «سودة» ذات يوم، فإذا هى زوجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم (١) وداخلتها رهبة من جلال زوجها، وقاست نفسها إليه صلى الله عليه وسلم ، ثم إلى «خديجة» الزوجة الأولى ، ثم إلى «عائشة» العروس الصبية المنتظرة ، فأحست بأن الأرض تميد بها من فرط دهشتها وعجبها .

ولم تخدعها نفسها قط، بل أدركت بتجربة سنها أن بينها وبين قلب «محمد» صلى الله عليه وسلم حاجزاً لا سبيل إلى اقتحامه .

وعرفت من اللحظة الأولى التى جمعتها بزوجها ، أن الرسول هو الذى تزوجها لا « الرجل » الذى لم تجرده النبوة من بشريته .

وأيقنت دون ريب ، أن حظها من الرسول بر ورحمة، لا حب وتآلف وامتزاج لكن ذلك لم يروعها ، بل كان حسبها، أن رفعها رسول الله إلى تلك المكانة ، وأن جعل منها ـ أرملة السكران بن عمرو ـ أماً للمؤمنين .

وأرضاها كل الرضا أن تأخذ مكانها فى بيت رسول الله ،

---

(١) فى خبر المجد(٨٠) أنها رأت قبل موت السكران رؤيا قصتها عليه ، ففسرها بقرب موته، وزواجهامن بعده بالنبي عليه الصلاة والسلام ، فاشتكى في يومه ذاك ، فلم يلبث إلا قليلاً حتى مات .

وأن تخـــدم بناته... وكـــان
يســعدها أن تراه صلى الله عليه وسلم
يضحك من مشيتها وكانت ثقيلة الجسم وأن يأنس
أحياناً إلى خفة روحها أو يستملح عبارة من عباراتها ...
قالت له مرة :– « صليت خلفك الليلة يا رسول الله ، فركعت
بى حتى أمسكت بأنفى مخافة أن يقطر الدم ! » فتبسم عليه
الصلاة والسلام ضاحكاً من قولها ....

وكانت فيها طيبة توشك أن تكون سذاجة، روى «ابن اسحق» قُدِم بأسرى بدر، وسودة بنت زمعة زوج النبى صلى الله عليه وسلم عند آل عفراء فى مناحتهم على عوف ومعوذ ابنى عفراء، وذلك قبل أن يضرب على أمهات المؤمنين الحجاب .

« قال :– تقول (سودة) : والله إنى لعندهم إذ قيل : هؤلاء الأسارى قد
أتى بهم. فرجعت إلى بيتى ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه. وإذا
أبو زيد، سهيل بن عمرو- أخو السكران بن عمرو فى ناحية
الحجرة، مجموعة يداه إلى عنقه بحبل، فلا والله ما ملكت
نفسى، حين رأيت أبا يزيد كذلك أن قلت :- أى أبا يزيد .
أعطيتم بأيديكم . ألا متم كراماً ؟ فوالله ما أنبهنى
إلا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من
البيت :– « يا سودة، أعلى الله

ورسوله تحرضين ؟ » .

قلت : – يا رسول الله، والذى بعثك بالحق، ما ملكت نفسى حين رأيت أباً يزيد مجموعة يداه إلى عنقه أن قلت ما قلت ! (١)

* ظلت سودة تقوم على بيت النبى صلى الله عليه وسلم حتى جاءت «عائشة بنت أبى بكر» فأفسحت لها «سودة» المكان الأول فى البيت، وحرصت جهدها على أن تتحرى مرضاة العروس الشابة، وأن تسهر على راحتها .

ثم وفدت على البيت أزواج أخريات فيهن «حفصة بنت عمر» و «زينب بنت جحش»، و « أم سلمة بنت أبى أمية المخزومى زاد الركب» فما ترددت سودة فى إيثار عائشة بإخلاصها ومودتها، وإن لم تظهر ضيقاً بهؤلاء الزوجات اللائى يستأثرن دونها بعواطف الزوج الرسول .

لكنه صلى الله عليه وسلم أشفق عليها من الحرمان العاطفى وكره لها قسوة الشعور بأنها ليست مثل الأخريات وحاول جهد طاقته أن يفتح لها قلبه . لكن بشريته لم تطاوعه فكان أقصى ما استطاعه لسودة أن يعدل بينها وبين نسائه فيما يملك من مبيت

---

(١) السيرة ٢ / ٢٩٩ .

ونفقة، أما عواطفه فأنى له - وهو بشر - أن يقسرها على غير ما تهوى، أو يخضعها بإرادته لموازين العدل وضوابط القسمة وبدا له لأمر أن يسرحها سراحاً جميلا كيما يعفيها من وضع أحس أنه يؤذيها ويجرح قلبها، وإن لم تبدو منها بادرة شكوى أو ضيق فانتظر صلى الله عليه وسلم إلى أن جاءت ليلتها، فأنبأها مترفقاً بعزمه على طلاقها، سمعت النبأ ذاهلة وأحست كأن الجدران تطبق على صدرها فلا تدع لها متنفساً، فرفعت وجهها إلى رسول الله فى ضراعة صامتة، ومدت مستنجدة فأمسك بها رسول الله حانياً مشفقاً وبوده لو استطاع أن يذهب الروع الذى كاد يقضى عليها.. وإذ ذاك آبت إليها سكينتها فهمست فى ضراعة :- «أمسكنى، ووالله ما بى على الأزواج من حرص ولكنى أحب أن يبعثنى الله يوم القيامة زوجاً لك ... » (١) .

ثم أطرقت محزونة، وقد عز عليها أن تحمله صلى الله عليه وسلم على ما يكره وأنكرت على نفسها ألا تستجيب لرغبته فى تسريحها وهى التى تهب حياتها راضية فى سبيل مرضاته

---

(١) السيرة : ١ / ٢٠٢ وتاريخ الطبري ٣ / ١٧٥ أوالحبر ٧٩ ، والإستيعاب ٤ / ٨١٧ وعيون الأثر ٢ / ٣٠٠ .

وأحست برودة الشيخوخة

تناوش جسدها الكليل الثقيل فخجلت من

تشبثها بزوج تتنافس على حبه عائشة بنت أبى بكر

وزينب بنت جحش وأم سلمةبنت زاد الركب وحفصة بنت

عمر !...

وهمت أن تجيب فى قهر وعلى استحياء :-

* سرحنى يا رسول الله .

لكن الكلمات تعثرت فى حلقها ... وطال عذابها وطالت حيرتها ورسول الله إلى جانبها ينظر إليها صامتاً فى إشفاق وتأثر .

وفجأة، لاح لها خاطر سكنت له نفسها، فقالت فى هدوء :- «أبقنى يا رسول الله، وأهب ليلتى لعائشة، وإنى لا أريد ما تريد النساء » (١)

فتأثر صلى الله عليه وسلم لهذا الموقف السمح الكريم يأتى سودة ليسمعها كلمة الطلاق - وما أبغضها - فيكون جوابها هذا الإيثار النبيل، تتحرى به مرضاة الزوج الكريم .

وانجابت ظلمة الليل، فخرج محمد إلى المسجد لصلاة الفجر ،

---

(١) السيرة : ١ / ٢٠٢ وتاريخ الطبري ٣ / ١٧٥ أوالحبر ٧٩ ، والإستيعاب ٤ / ٨١٧ ... ويقال أنها أشرفت يومئذ على المائة عام .

وقامت سودة بنت زمعة، من مخدعها تصلى وقلبها عامر بنشوة الرضى والإيمان ! فلندعها فى صلاتها راضية مطمئنة، شاكرة الله أن ألهمها هذا الحل الموفق، تنجو به من محنة فراقها لخير خلق الله، دون أن تستشعر الخزى بالحرص على الأزواج فى مثل سنها العالية!

* ولقد عاشت فى بيت رسول الله حتى لحق صلى الله عليه وسلم بربه .

* وفى الخبر أنها عمرت حتى توفيت فى آخر زمن عمر بن الخطاب (١) وقد ظلت أم المؤمنين عائشة تذكر لها صنيعها، وتؤثرها بجميل الوفاء، فتقول :-« ما من امرأة أحب إلىّ من أن أكون فى قلبها من سودة بنت زمعة،... لما كبرت قالت :-

« يارسول الله قد جعلت يومى منك لعائشة » (٢)

---

(١) المحبر ٧٩ ، والإستيعاب ٤ / ٨١٧ وعيون الأثر ٢ / ٣٠١ .

(٢) صحيح مسلم : كتاب ١٧ جـ ١٤٦٣ ونحوه في ترجمتها بالاستيعاب .

زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم
وحكمة تعدد الزوجات

إن الله تعالى قد ائتمنه على أن يبلغ منهجه .. وما دام قد ائتمنه على أن يبلغ منهجه ، فأمانته على نفسه أولى به من أمانته على غيره، إذن لا تناقش أشياء على موازين أنت تدعى أنها موازين كمال ، ثم تنسب فعل رسولنا إليها ، لتقول:- إن هذه الكمالات غير ثابتة ...

ومن هذه الأشياء مسألة تعدد زوجات الرسول تطرح سؤالاً :-

* هل الرسول جاء والناس يعددون، أو جاء ليشرع التعدد في الزوجات ؟ بل الرسول جاء قوم يعددون، فهو حين عدد لم يكن بدعاً بينهم في هذا التعدد، لأن هذه المسألة إن سبقة فيها رسول لم يتزوج، فقد سبقة فيها رسل كثيرون تزوجوا أعداداً متعددة . فلو ضربنا بالمثل السيد المسيح عليه السلام بأنه لم يتزوج وأن سبب ذلك لأنه لا يستغرق في مكان إلا ليرحل عنه كما تتطلبه دعوته عليه السلام .

فالرسول لم يشرع التعدد، وإنما جاء والتعدد نظام قائم له ولكل الناس، لكن الأمر يختلف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنسبة إلى من تبعه من المؤمنين، إذ أن الرسول صلى الله عليه وسلم جاء

فى الخبر أنه لم يتزوج أكثر من أربعة فأمره أن يمسك أربعاً، ويفارق الباقى، هذا كلام واضح بالنسبة لمن تبعه من المؤمنين . ولكن لننظر :- هل كانت الإباحة لأتباع الرسول صلى الله عليه وسلم إباحة لمعدود، إم كانت إباحة لعدد ؟

* الإباحة لأتباع الرسول صلى الله عليه وسلم كانت لعدد ... أيا كان هذا العدد، أربعة، فإن ماتت واحدة تزوج غيرها مكانها، إن طلق واحدة يأتى بواحدة مكانها، إن طلقهن جميعاً فله أن يتزوج أربعاً غيرهن. إذن فتابع الرسول صلى الله عليه وسلم له العدد، أما الرسول صلى الله عليه وسلم فليس له العدد، وإنما له المعدود .

والفرق بين العدد والمعدود :- أن المعدود إنما أتيح للرسول بذواته فإن ماتت واحدة لا يأتى بواحدة مكانها، وإن مات الأربعة عند الرسول فليس له أن يتزوج ولا واحدة .

إذن فقد أتيح له المعدود، فهن بخصوصهن .قال الله تعالى فى سورة الأحزاب الآية (٥٢):-

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا (٥٢) ﴾

ذلك حكم ليس لتابع من أتباع
الرسول صلى الله عليه وسلم . إذن فالعدد
عند تابع «محمد» قد يدور إلى الأربعين... لكن
العدد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إما أن يحتفظ
بأربعة ويسرح الخمسة، وحين يسرح الخمسة فإنهن أمهات
المؤمنين محرمات على سائر المؤمنين .

* إذن فلو سرح رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس نساء، لبقين أى الخمسة بدون زواج، لأنهن محرمات على الجميع، ورسول الله صلى الله عليه وسلم حين يشرع لأمته أن يمسكوا أربعا ويسرحوا الباقى فهذا الباقي لكل منهن أن تتزوج من رجل آخر .

ولكن ذلك بالنسبة إلى الرسول ممنوع، لأن زوجاته محرمات، إذن فليس لهن إلا أن يبقين زوجات لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأيضاً فالمعنى الذى يريدون أن يغمزوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم مرفوض فى تاريخه، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى الخامسة والعشرين تزوج امرأة تكبره بخمسة عشر عاماً، وهذا على خلاف القاعدة، فى أن الرجل يتزوج دائماً بمن دونه فى العمر وظل مع خديجة إلى أن ماتت، ولم يتزوج عليها .

كان لابد أن يتزوج بمن تقوم
بمسائله، فتزوج سودة بنت زمعة، امرأة
تقوم بواجب الزوجية، وتزوج عائشة ، وهى فى
السادسة من عمرها ويدخل بها وهى فى التاسعة،
فالسباق الجنسى أو العاطفى ممنوع هنا، بعد ذلك تأتى لنجد
فى نسائه من تبرع بليلتها لضرتها . فهل تتبرع بليلتها إلا بعد
عدل الرسول ؟ ثم تأتى هى وتتبرع بليلتها، ومعنى هذا أنها فى ذاتها
لا تصلح أن تكون امرأة يقضى منها الرجل إربته. فكأنها لم ترد إلا أن
تكون أماً للمؤمنين ومن نسائه، فى الجنة بصفته وساماً من الأوسمة .
كذلك نأتى إلى «أم سلمة» وعندها عيال، وتقول لرسول الله :- إنها لم يعد
لها إرب، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم يريد أن يجعلها أماً
للمؤمنين . ويريد أن يلقن الناس درساً فى أن الإنسان إذا أصيب فى
عزيز لديه نبغى أن يستقبل المصيبة بما علمنا رسول الله فنقول :-
إنا لله وإنا إليه راجعون . اللهم أجرنى فى مصيبتى، واخلفنى
خيراً منها حين مات «أبو سلمة» وكانت تحبه قيل لها:- قولى
ما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت :-
«أهناك خير من أبى سلمة ؟ فقد استبعدت أن
يكون هناك من هو خير من أبى سلمة ،
فرسول الله علمها أن هذا

الدعاء لابد أن يأتيها بخير من أبى سلمة .

وتزوجها رسول الله، وأصبحت أماً للمؤمنين .

* فكل [زوجة من زوجات] رسول الله صلى الله عليه وسلم قضية إيمانية يريد الرسول أن يثبتها فى المؤمنين... «حفصة» مثلاً يعرضها عمر على أبى بكر وعثمان، ويرفضان الزواج بها، ويحز ذلك فى نفس عمر، فيتزوجها رسول الله .

كل هذا يدل على أن لكل زوجة (قصة) ... ويحب أن يلحظ أنه لم يوسع عليه فى ذلك، بل إنه (ضيق عليه) .

* ذلك ما يمكن أن ترد به على من يقول ذلك فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجب أن نفتح المجال لبحث هذه الأشياء، لأنهم حين تكلموا عن رسول الله هكذا، فقد دفعوا المسلمين إلى بيان حقيقة هذه المسألة، فربما كان فى نفوس المسلمين منها شئ .

إنهم يريدون أن يشوهوا نبى الإسلام، لكنهم فى الواقع خدموا (نبى الإسلام)

المـراجـع

* القرآن الكريم .

* الفقيه المحدث أبى القاسم عبد الرحمن بن عبد الله ابن أحمد بن أبى الحسن الخثعمى السهيلى ، فى تفسير السيرة النبوية لابن هشام (الرَّوضُ والأُنُفُ) . ومعه :- الإمام أبى محمد عبد المالك بن هشام المعافرى المتوفى فى ٢١٣هـ (السيرة النبوية). قدم له وعلق عليه وضبطه [طه عبد الرءوف سعد] .

* الشيخ / محمد متولى الشعراوى (شبهات وأباطيل خصوم الإسلام والرد عليها) .

* دكتورة / عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) (تراجم سيدات بيت النبوة «رضى الله عنهن») .

* إبراهيم محمد الجمل (فقه المرأة المسلمة).

الفهرس

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم إنى أعوذ بك أن أضل

أو أُضل أو أذل أو أُذل أو أظلم

أو أظلم أو أجهل أو يُجهل على

المطبعة الذهبية